

اسم المقرر
العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة
د. محمد القطاونة



جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة الثالثة عشر



عناصر المحاضرة

- التعريف بالصهيونية.
- مؤتمر بازل ونشأة الحركة الصهيونية.
- المنظمة الصهيونية العالمية.
- ركائز الصهيونية.
- خطط الصهيونية في الاستيلاء على فلسطين.
- بعض الأفكار والمعتقدات.
- النفوذ وأماكن الانتشار.
- خلاصة.



التعريف:

الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابنتى داود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها. وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصرة الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم. والصهيونية حركة هادفة إلى تجميع "الشعب اليهودي" في أرض فلسطين، ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد، ويحكم العالم من جبل صهيون.



❖ ويعتقد الصهيونيون أنه لما كان الشعب اليهودي لا يوجد في وطنه، بل هو مشتت في الخارج، فإنه يعاني من صنوف التفرقة العنصرية، ويمارس إحساساً عميقاً بالاغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية، وبالتالي لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها، الاجتماعي والنفسي، إلا عن طريق الاستيطان في فلسطين.

❖ كما يرى الصهيونيون أن جذور الحركة الصهيونية - أو القومية اليهودية كما يسمونها - تعود إلى الدين اليهودي ذاته، وأن التاريخ اليهودي بعد تحطيم الهيكل على يد الرومان، هو تاريخ شعب مختار منفي، مرتبط بأرضه، ينتظر دائماً لخطة الخلاص والنجاة.

❖ ويعلم دارسو الدين اليهودي أن الارتباط اليهودي بالعودة إلى الأرض المقدسة هو ارتباط توراتي مشروط، إذ أن الدين اليهودي يحرم العودة إلى أرض الميعاد، ويعتبر أن مثل هذه المحاولة هي من قبيل التجديف والهرطقة، لأن عودة اليهود حسب المعتقد الديني - لا يمكنها أن تتم إلا على يد مبعوث من الله، هو المسيح المخلص، وليس على يد حركة سياسية مثل المنظمة الصهيونية العالمية، ولذا حينما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها المنظمات اليهودية في العالم، وما تزال أقلية من هذه الجماعات تنادي بهذا المفهوم مثل جماعة "ناطوري كارتا" اليهودية المتدينة والتي تتمركز في الولايات المتحدة.



مؤتمر بازل عام 1897 ونشأة الحركة الصهيونية:

إذا كانت الصهيونية قد تأسست فعلياً سنة 1948 في شكل كيان استعماري / عنصري / متطرف؛ فإن البذور الأولى لهذا التأسيس؛ تعود إلى ما قبل ذلك بكثير. فقد كان أول ظهور لمصطلح الصهيونية سنة 1890 على يد الكاتب اليهودي (ناثان برونباوم)؛ في مقالة له منشورة في مجلة "التحرر الذاتي"، ثم استعادته مرة أخرى في كتاب له بعنوان "الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية" سنة 1893.

✓ وقد كان حضور هذا المصطلح عند برونباوم؛ يمثل استجابة نظرية لواقع فعلي يتمثل في ظهور مجموعة من التنظيمات اختارت كلمة "صهيون" اسماً لها مثل جمعية "أحباء صهيون"، فضلاً عن الإكثار من استخدام الكلمة في شعارات وخطابات وكتب رجالات الفكر الصهيوني؛ أواخر القرن التاسع عشر. ويعرف برونباوم الصهيونية بوصفها "نهضة سياسية لليهود تستهدف عودتهم الجماعية إلى أرض فلسطين"

✓ وفي العام 1896 قام الصحفي اليهودي (تيودور هرتزل) بنشر كتاب اسمه (دولة اليهود)؛ وفيه طرح فكرة اللامسامية؛ وكيفية علاجها؛ وهو إقامة وطن قومي لليهود. وفي العام 1897 نظم هرتزل أول مؤتمر صهيوني في مدينة (بازل) السويسرية؛ وحضره 200 مفوض؛ حيث صاغوا برنامج بازل؛ الذي سيظل هو برنامج الحركة الصهيونية
نجح تيودور هرتزل في الترويج لفكرة العودة إلى فلسطين وإقامة وطن لليهود هناك، وتبلور ذلك النجاح في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام 1897 وكان من أهم نتائجه إقامة "المنظمة الصهيونية العالمية" لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على أن "هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام".
عقد المؤتمر أخيراً في بازل (29-31 آب 1897)، وحضره 204 أعضاء من اليهود، يمثلون 15 دولة، وترأس هيرتزل المؤتمر.

وحدد المؤتمر الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية بما يلي:

- 1- تعزيز الاستيطان في فلسطين باليهود المزارعين، والحرفيين، والمهنيين، وبناء على قواعد صالحة.
- 2- تنظيم اليهود كافة، وتوحيدهم بواسطة إنشاء المؤسسات المحلية والعامة الملائمة، وفقاً للقوانين السارية في كل بلد.
- 3- تقوية الشعور اليهودي القومي والضمير القومي.



المنظمة الصهيونية العالمية

عملت المنظمة الصهيونية العالمية بجد منذ صدر قرار تأسيسها في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 على إقامة وطن لليهود، وهو ما تحقق على أرض فلسطين عام 1948.

اتخذت المنظمة لنفسها عدة مؤسسات وأجهزة داخلية تقوم على تنفيذ هدف إقامة الدولة، من هذه الأجهزة رئيس المنظمة ونائب الرئيس ومكتب التوجيه المركزي واللجنة التنفيذية والمجلس العام (شبه التنفيذي شبه التشريعي) والمؤتمر الصهيوني وهو السلطة التشريعية العليا في الحركة الصهيونية. أما الأجهزة المحلية في المنظمة في كل بلد على حدة فقد ترك تقرير شكلها النهائي وشكل العضوية فيها للظروف المحلية السائدة في ذلك البلد.

أعضاء المنظمة

ومن الناحية التنفيذية، أسس المؤتمر "المنظمة الصهيونية العالمية"، وانتخب هيرتزل رئيساً للمنظمة الصهيونية، وتم إقرار النظام الداخلي للمنظمة وهيكلها التنظيمي وشروط العضوية. فتحت المنظمة باب العضوية فيها لكل من يؤمن بالأفكار الصهيونية ويعمل على الإسراع بتحقيق أماني وتطلعات الشعب اليهودي، فمنح حق العضوية لكل يهودي في العالم يلتزم ببرنامج بازل، ويدفع اشتراكاً سنوياً يسمى "شيقل" - وهو وحدة العملة التي كان يتداولها العبرانيون القدامى -. وللمنظمة رئيس ولجنة تنفيذية ومجلس عام يتمتع بصلاحياته المؤتمر ما بين دورات انعقاده. كما أقر المؤتمر شكل العلم الصهيوني (ترس داود) ونشيداً قومياً.

ونمت هذه العضوية بشكل كبير، ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد عام 1903 وصل عدد أعضائها إلى 600 عضو وكان عدد الجمعيات الصهيونية 1572 جمعية موزعة على بلدان مختلفة، ثم ازداد بصورة كبيرة أثناء ترؤس حاييم وايزمان فأصبح في عام 1939 تعداد الأعضاء قرابة 1.5 مليون عضو.



الصهيونية العملية والسياسية

برز داخل المنظمة الصهيونية العالمية اتجاهان كادا يعصفان بوحدتها. الاتجاه الأول: يقوده ثيودور هرتزل ويؤمن بأن الخلاص لليهود لا يمكن تحقيقه عبر عملية منقطعة لإقامة المستعمرات وإنما عبر عمل سياسي كامل محمي على الصعيد العالمي، ولذا فقد كرس أصحاب هذا الاتجاه جهودهم للحصول على موافقة الدول الكبرى وبالأخص تركيا بوصفها بلد الخلافة الإسلامية ليكون لليهود موطنٌ قدم في فلسطين.

الاتجاه الثاني: يعتبر الصهيونية العملية التي يقودها حاييم وايزمان وديفيد بن غوريون مهمتها العمل بكل جدية على تهجير أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين وزيادة المستوطنات بها.

ركائز الصهيونية

تحاول الصهيونية أن تدعم وجودها وكيانها على عدة دعائم ، وتبني على هذه الركائز وجودها، ومن أهم هذه الركائز:
أولاً : امتلاك فلسطين :

والصهيونية العالمية تؤكد هذا مراراً وتكراراً ، بل هل الركيزة الأولى التي بنت عليها الصهيونية قيامها ، وهي لا تدعي امتلاك فلسطين فحسب، بل فلسطين ، وما جاورها من البلدان ، وهذا ما توضحه كلمتهم السافرة إسرائيل من النيل إلى الفرات.
ثانياً : فكرة المسيح المنتظر:

تعد فكرة المسيح المنتظر إحدى أهم الركائز والمقومات التي تقوم عليها دولة بني صهيون، ومن ثم فإنهم يعملون على قيام دولتهم تمهيداً لظهور المسيح المنتظر، فقيام الدولة مقدم على ظهوره، وشرط له، ومن ثم فإنهم يعملون على ذلك العمل الخبيث، وقد استطاعوا أن يخدعوا النصارى في ذلك وأوهموهم أن كلاً منهما ينتظر المسيح وقيام دولتهم شروط لظهور مسيحهما، فعملوا جميعاً جاهدين على ذلك.
ثالثاً : السيطرة المطلقة على العالم كله:

عرف اليهود الصهاينة منذ القدم بالصبر على تنفيذ مآربهم، وهم لا يؤمنون بشيء اسمه المستحيل، فإذا اعتقدوا شيئاً عملوا دائبين على تنفيذه بوسائله المشروعة وغير المشروعة بغض النظر عن مشروعية هذا الشيء ذاته.



ولقد دفعتهم تعاليمهم المزيفة التي غصت بها توراتهم المحرفة، إلى السعي الدائم والعمل الحثيث للسيطرة على العالم كله، وتسخيرها لخدمة بني صهيون "شعب الله المختار !! " ولم يكن هذا الأمر - السيطرة على العالم - يغيب عن أذهانهم، حتى في فترات الاضطهاد، بل كان ذلك دافعاً لهم للعمل على سيطرة العالم، لأنهم يرون أن هذا حق لهم، أمرتهم به توراتهم، وأكد عليه تلمودهم . شبكة فلسطين للحوار :

خطط الصهيونية في العودة إلى فلسطين:

اليهود كعنصر بشري لا يعرفون الملل وهم يخططون، وإن كانت خططهم طويلة المدى إلا أنها أكيدة المفعول، ولقد ظل امتلاكهم لفلسطين حلم يراودهم فترات طويلة حتى وهم في فترات الطرد والإبادة، ولقد كان لهم خططاً واضحة للوصول إلى أهدافهم وتحقيق أحلامهم والتي منها :

المحافظة على العنصر اليهودي ، وعلى العادات والتقاليد والطقوس الخاصة بهم التي تتمثل في تثبيت فكرة العودة في نفوسهم ، وزرع الأحلام وتقوية الشعور بأنهم شعب الله المختار ، وأن حكم العالم سيصير إليهم. إنشاء الجمعيات السرية والعننية والمنظمات، تحت ستار من الأهداف العامة التي تحمل سمات إنسانية واجتماعية ، ومن أشهر هذه الجمعيات: " الكابالا، والماسونية ".

التأثير على العالم، وخاصة الدول الكبرى، اقتصادياً وسياسياً، وقد صرح بن غوريون - رئيس وزراء إسرائيل الأسبق - قائلاً: "نحن مدينون بنجاحنا في إقامة إسرائيل بـ 97% للسياسة و 3% للحرب والجيش".

تدريب اليهود على السلاح والحرب ودخولهم في الجيوش الغربية محاربين للاستعداد لتكوين الإسرائيليين المعد والمدرّب على أحدث الأسلحة والخطط والتكتيك حتى يأتي اليوم الموعود.



بعض الأفكار والمعتقدات:

- تستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون.
- تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية.
- تهدف الصهيونية إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلههم (يهوه)، وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات.
- يعتقدون أن اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم.
- يقولون: لقد انتهى العهد الذي كانت فيه السلطة للدين، والسلطة اليوم للذهب وحده فلا بد من تجميعه في قبضتنا بكل وسيلة لتسهل سيطرتنا على العالم.
- يرون أن السياسة نقيض للأخلاق ولا بد فيها من المكر والرياء أما الفضائل والصدق فهي رذائل في عرف السياسة.
- يقولون: لا بد من إغراق الأمميين في الرذائل بتدبيرنا عن طريق من نهئهم لذلك من أساتذة وخدم وحاضنات ونساء الملاهي
- يقولون: تنادي بشعارات الحرية والمساواة والإخاء لينخدع بها الناس ويهتفوا وينساقوا وراء ما نريد لهم.
- يقولون: سنعمل على دفع الزعماء إلى قبضتنا وسيكون تعيينهم في أيدينا واختيارهم يكون حسب وفرة أنصبتهم من الأخلاق الدنيئة وحب الزعامة وقلة الخبرة.



- يقولون: سنسيطر على الصحافة تلك القوة الفعالة التي توجه العالم نحو ما نريد.
- يقولون: لا بد من توسيع الشقة بين الحكام والشعوب وبالعكس ليصبح السلطان كالأعمى الذي فقد عصاه ويلجأ إلينا لتثبيت كرسيه.
- يقولون: لا بد من إشعال نار الخصومة الحاقدة بين كل القوى لتتصارع وجعل السلطة هدفاً مقدساً تتنافس كل القوى للوصول إليه، ولا بد من إشعال نار الحرب بين الدول بل داخل كل دولة عند ذلك تضحل القوى وتسقط الحكومات وتقوم حكومتنا العالمية على أنقاضها.
- يقولون: لا بد أن نفتعل الأزمات الاقتصادية لكي يخضع لنا الجميع بفضل الذهب الذي احتكرناه.
- يقولون: إننا الآن بفضل وسائلنا الخفية في وضع منيع بحيث إذا هاجمتنا دولة نهضت أخرى للدفاع عنا.
- يقولون: لا بد أن نهدم دولة الإيمان في قلوب الشعوب وننزع من عقولهم فكرة وجود الله ونحل محلها قوانين رياضية مادية لأن الشعب يحيا سعيداً هائناً تحت رعاية دولة الإيمان. ولكي لا ندع للناس فرصة المراجعة يجب أن نشغلهم بشتى الوسائل وبذلك لا يفتنوا لعدوهم العام في الصراع العالمي.



تمت بحمد الله



عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-Learning and Distance Education

[]



جامعة الملك فيصل
King Faisal University



عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-Learning and Distance Education

[]

جامعة الملك فيصل
King Faisal University





بِسْمِ اللَّهِ
بِحَمْدِ اللَّهِ

